السّلطان ظهير الدّين محمد بابر مؤسّس الدّولة المغوليّة في الهند (1526–1530م)

*طالبة الدّكتوراه: كينا خليل رقيه

**المشرف الرئيسي: د.إبراهيم علاء الدين

***المشرف المشارك: د. علاء الدين جبور

قسم التّاريخ – كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة اللاذقيّة

ملخص

يُعدّ السلطان ظهير الدين محمد بابر (1526–1530م) مؤسس الدولة المغولية في الهند، وقد جمع بين المهارة العسكرية والاهتمام بالثقافة والعمران. بدأ بابر مسيرته السياسية في آسيا الوسطى، ثم اتجه إلى الهند بعد استقراره في كابل. وفي عام 1526م خاض معركة بانيبات الأولى ضد السلطان إبراهيم لودي، وتمكن من هزيمته والاستيلاء على دلهي وأكرا. واصل بابر توسيع نفوذه، فحقق انتصارًا مهمًا على قوات الراجبوت بقيادة رانا سانكا في معركة خانوا عام1527م، ثم انتصر على خصومه الأفغان في معركة ككرا سنة 1529م. وأسهمت هذه الانتصارات في تثبيت حكمه في شمال الهند وتأسيس الإطار السياسي للإمبراطورية المغولية .أما إنجازاته المدنية، فاهتم بابر بتطوير المدن والحدائق، وأدخل نمط الحدائق الفارسية الهندسية المعروفة بـ«جهار باغ»، كما شُيّد في عهده مسجد كابولي باغ في بانيبات. وكان بابر أيضًا أديبًا ومؤرخًا؛ فقد كتب مذكراته الشهيرة «بابرنامه»، التي سجل فيها تفاصيل حياته وحروبه .

الكلمات المفتاحية: السّلطان بابر – الهند – معركة بانيبات – الراجبوت – الأفغان.

* طالبة دكتوراه، في قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سوريا. البريد الإلكتروني: Kina.ruqayya@Latakia-univ.edu.sy

** أستاذ مساعد في قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سوريا. البريد الإلكتروني: Ibrahimaladin62@gmail.com

*** أستاذ مساعد في قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سوريا. البريد الإلكتروني: Alaajabbour500@gmail.com

Sultan Zahir al-Din Muhammad Babur, Founder of the Mughal Empire in India (1526–1530 AD)

*PhD Candidate: Kina Khalil Rokieh

**Primary Supervisor: Dr. Ibrahim Alaeddine

**Co-Supervisor: Dr. Alaeddine Jabbour

Department of History Faculty of Arts and Human Sciences

Lattakia University

ABSTRACT

Sultan Zahiruddin Muhammad Babur (1526–1530 CE) is considered the founder of the Mughal Empire in India; he combined military prowess with a passion for culture and urban development. Babur began his political career in Central Asia, then turned his attention to India after establishing himself in Kabul. In 1526 CE, he fought the First Battle of Panipat against Sultan Ibrahim Lodi, defeating him and capturing Delhi and Agra.Babur continued to expand his influence, achieving a significant victory over the Rajput forces led by Rana Sanga at the Battle of Khanwa in 1527 CE, and then defeating his Afghan opponents at the Battle of Gagra in 1529 CE. These victories helped consolidate his rule in northern India and lay the political foundation for the Mughal Empire.As for his civil achievements, Babur focused on developing cities and gardens; he introduced the Persian geometric garden style known as "Chahar Bagh," and the Kabul Bagh Mosque in Panipat was built during his reign. Babur was also a writer and historian; he wrote his famous memoir, the *Baburnama*, in which he recorded the details of his life and his wars.

Keywords: Sultan Babur – India – Battle of Panipat – Rajputs – Afghans.

* Ph.D. student in the Department of History, College of Arts and Humanities, University of Latakia, Syria. Email: Kina.ruqayya@Latakia-univ.edu.sy

** Assistant Professor in the Department of History, College of Arts and Humanities, University of Latakia, Syria. Email: Ibrahimaladin62@gmail.com

*** Assistant Professor in the Department of History, College of Arts and Humanities, University of Latakia, Syria. Email: Alaajabbour500@gmail.com

المقدمة :

يُعدّ السلطان ظهير الدين محمد بابر من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية في تاريخ شبه القارة الهندية، إذ ارتبط اسمه بتأسيس الدولة المغولية التي أصبحت فيما بعد واحدة من أعظم الإمبراطوريات في تاريخ الهند. وينحدر بابر من سلالة تيمورلنك من جهة أبيه، ومن سلالة جنكيز خان من جهة أمه، وقد جمع بين الطموح السياسي والحنكة العسكرية والقدرة على بناء دولة جديدة في بيئة اتسمت بالصراعات والانقسامات السياسية. وبعد سنوات من الصراع والتنقل بين بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، استطاع بابر أن يوجّه طموحه نحو الهند، حيث خاض عدداً من المعارك الحاسمة، كان أبرزها معركة بانيبات سنة 1526م، التي انتصر فيها على السلطان إبراهيم لودي، ومهّدت لقيام حكمه في الهند.

ولا تقتصر أهمية بابر على كونه فاتحاً عسكرياً، بل تتمثل مكانته التاريخية في وضع الأسس السياسية والعسكرية والإدارية للدولة المغولية، التي واصل خلفاؤه، توسيع نفوذها وترسيخ مؤسساتها. ومن هنا تبرز أهمية دراسة شخصية بابر وسيرته السياسية والعسكرية، لفهم الظروف التي أحاطت بتأسيس الدولة المغولية، والعوامل التي أسهمت في نجاحه في تحويل انتصاراته العسكرية إلى بداية كيان سياسي استمر لقرون. ويتناول هذا البحث أهم فتوحاته ومعاركه، ودوره في تأسيس دولة المغول وترسيخ دعائمها وأهم إنجازاته المدنية.

أهمية البحث:

يعد هذا البحث من الأبحاث المهمّة الّتي تعطي صورة واضحة حول فترة حكم السّلطان بابر، والّتي بدأت معه الدّولة المغوليّة بتأسيس نفسها، والظّهور على مسرح السّياسة بعد سلسلة من الاضطرابات الّتي عصفت بها.

كما يبرز البحث مكانة السّلطان بابر في التّاريخ الّتي ترتكز على غزواته في الهند، الّتي مهّدت لقيام دولة قويّة في شبه القارّة الهنديّة، حكمها عدد من الأمراء من نسله، أكثر ممّا ترتكز على مخاطراته الجريئة وجهوده الّتي بذلها في الأعوام الأولى من حياته أو على سيرته الّتي كتبها بنفسه.

يعد السّلطان بابر ثالث غازي مسلم يدخل الهند بعد محمود الغزنوي ومحمد الغوري، ولكن يفوقهما شجاعة وإقداماً، فإذا كان محمود الغزنوي قد غزا الهند بمائة ألف مقاتل، واستند على ملك امتدّ من سمرقند وخراسان إلى الهند، وكان يرافق محمد الغوري مائة وعشرين ألف مقاتل، وامتدّ ملكه إلى خراسان، فإنّ بابر غزا الهند بأربعة عشر ألف مقاتل فقط وليس له ملك مستقر، والأهم في هذه المقارنة أنّ الغزنوي والغوري ارتدّا عن حكم هذا البلد، فيما صمّد بابر أمام العواصف.

سبب اختيار البحث :

يعود سبب اختيار هذا الموضوع لمدى أهميّة فترة حكم السّلطان بابر، إذ نجح في تأسيس دولة عظمى في الهند واستطاع أن يواجه الأخطار الدّاخلية في مملكته، متمثّلة في الأمراء الأفغان والرّاجبوت الّذين تحالفوا ضدّه؛ لكن بابر تمكّن من دحرهم، فكان لهذا النصر أثره الكبير على مستقبل دولة المغول في الهند.

أهداف البحث:

ويمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي:

1- معرفة الأوضاع السّياسية في الهند قبل دخول السّلطان بابر.
2- معرفة أهميّة معركة بانبيات ونتائجها.
3- تسليط الضّوء على الصّعوبات الّتي واجهت بابر في تأسيس دولته الجديدة في الهند.
4- معرفة إنجازات بابر المدنية.

إشكالية البحث:

1- كيف أثّرت الأوضاع الدّاخلية المضطربة في الهند على سقوط الهند بين السّلطان بابر؟
2- ما أهميّة معركة بانيبات؟ وإلى أي مدى نجحت في ترسيخ أقدام السّلطان بابر في الهند؟

منهجيّة البحث:

اعتمد هذا البحث على منهج البحث التّاريخي القائم على دراسة المراجع والمصادر، وجمع المعلومات، من ثمّ تنسيقها، واستخدامها في هذه الدراسة.

الدراسات التي تم الاعتماد عليها:

1- كتاب مذكرات بابر المعروفة باسم (بابر نامه) أو (وقائع بابري) للمؤلف بابر(ترجمة ماجدة مخلوف)، يُعد الكتاب من أهم المصادر لدراسة السلطان ظهير الدين محمد بابر، مؤسس الدولة المغولية في الهند لأننا لا نتعامل مع مؤرخ كتب عن بابر بعد وفاته، بل مع كتاب كتبه بابر نفسه عن حياته وتجربته السياسية والعسكرية والشخصية، والكتاب في جوهره سيرة ذاتية ومذكرات سياسية وعسكرية، يتناول بابر فيه نشأته وحياته، وصراعه على السلطة منذ صغر سنه، وعلاقاته وصراعاته مع الأمراء التيموريين وحملاته العسكرية في أفغانستان ثم في شمال الهند، تكمن أهمية الكتاب في أن المؤلف نفسه هو السلطان بابر الذي عاش بين 1483 – 1530م، ويغطي الكتاب أجزاء كبيرة من حياته حتى عام 1529م أي قبل وفاته بفترة قصيرة.

2- كتاب منتخب التواريخ للمؤلف عبد القادر بن ملوك شاه البدايواني، هو من المصادر المهمة في تاريخ الهند المغولي، يتكون الكتاب في صورته المعروفة من ثلاثة أقسام: القسم الأول: تاريخ السلاطين المغول في الهند وينتهي بأخبار بابر، القسم الثاني: تاريخ عهد السلطان أكبر، القسم الثالث: تراجم الشيوخ والعلماء والأطباء والشعراء وغيرهم من الشخصيات التي عرفها المؤلف، يتضمن المجلد الأول أخبار بابر لكنه يرويها من منظور مؤرخ عاش في عهد حفيده أكبر وليس شاهد عاصر بابر، لأن البدايوني ولد بعد وفاة بابر بنحو عشر سنوات ولذلك فهو ليس مؤرخاً معاصراً لبابر ولا شاهد عيان على عهده.

3- كتاب تاريخ فرشته المعروف باسم كَلشن إبراهيمي للمؤرخ محمد قاسم هندوشاه أسترآبادي المشهور بفرشته، ألّف الكتاب في أوائل القرن السابع عشر الميلادي، والكتاب تاريخ عام للهند وليس كتاباً خاصاً بالبابريين، يقع السلطان بابر في القسم الخاص بسلاطين دلهي والمغول، كتب فرشته كتابه في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر أي أن فرشته ليس مؤرخاً معاصراً لبابر ولم يكن شاهد عيان على أحداث بابر في الهند، لكن المسافة الزمنية ليست كبيرة جداً؛ فالكتاب كُتب في الفترة التي كان فيها أحفاد بابر مازالوا يحكمون الهند، ولهذا يُعتبر الكتاب مصدراً قريب من عصر السلطان بابر.

4- كتاب طبقات أكبري للمؤلف نظام الدين أحمد البخشي ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، هو من المصادر المهمة لتاريخ الهند، وله قيمة خاصة عند دراسة الدولة المغولية وعهد السلطان ظهير الدين محمد بابر، يبدأ الكتاب من الفتوحات الإسلامية المبكرة في الهند ويمتد إلى أواخر عهد السلطان أكبر، والكتاب ليس سيرة لبابر وحده، وإنما يضع أخبار بابر ضمن سلسلة تاريخية واسعة، والجزء الأول من الكتاب يتضمن قسماً خاصاً ببابر وغيره من السلاطين وصولاً إلى عصر أكبر، وبدأت كتابة الكتاب في عهد أكبر، وانتهى المؤلف منه في أواخر القرن السادس عشر لذلك الكتاب لا يُعد مصدراً شاهداً عياناً على بابر بل مصدر متاخر نسبياً ولكنه مهم لاعتماده على عدد من المؤلفات التاريخية السابقة.

5- كتاب تاريخ دولة أياطرة المغول الإسلامية في الهند للمؤلف جمال الدين آلشيال، يُعد الكتاب مفيداً جداً لمن يريد دراسة السلطان ظهير الدين محمد بابر، ولكن الكتاب ليس مصدراً أصلياً من عصر السلطان بابر، وإنما دراسة تاريخية حديثة تعتمد على المصادر الأصلية، والكتاب دراسة موجزة لتاريخ الدولة المغولية في الهند منذ تأسيسها على يد بابر، وتظهر أهمية الكتاب في أنه لا يقتصر على الأحداث السياسية، بل يحاول أيضاً إبراز الحضارة والنظم والأوضاع العامة للدولة، ويخصص الكتاب الفصل الأول كاملاً لبابر، ويوفر الكتاب مرجعاً تاريخياً حديثاً يساعد في فهم الروايات ومقارنتها وتنظيمها.

6- كتاب تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم للمؤلف أحمد محمود الساداتي، مهم جداً لفهم تاريخ الدولة المغولية في الهند، ومن ضمنها عهد السلطان بابر، والكتاب عمل تاريخي واسع في جزأين، ويتناول تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، وليس سيرة بابر وحده، الجزء الأول

يتحدث عن تاريخ المسلمين في الهند منذ الفتح العربي وما تلاه من قيام الدولة المغولية والجزء الثاني يتحدث عن الدولة المغولية في الهند وما تلاها حتى مرحلة التقسيم، يأتي ذكر بابر في بداية الجزء الثاني بوصفه مؤسس الدولة المغولية الهندية، والكتاب لا يقتصر على الأحداث السياسية، بل يعرض أيضاً الحضارة الإسلامية في الهند وآثار المسلمين ونظمهم وحكمهم، للكتاب قيمة جيدة كمصدر تاريخي حديث ثانوي لدراسة السلطان بابر، وخصوصاً لفهم وصول بابر إلى الهند ومعركة بانيبات ومعركة خانواه، ونجاحه في تأسيس الدولة المغولية في الهند.

المناقشة:

أولاً: العلاقة بين ضعف سلاطين الهند ونجاح بابر[1] في غزو الهند :

شهدت الهند تدهوراً في أوضاعها السياسية والاقتصادية، نتيجة النزاعات والخلافات بين عدد من الولايات الهندية، وفقدت الحكومة المركزية قدرتها في المحافظة على وحدة البلاد لذلك كانت الهند فريسة سهلة لأي قائد طموح ومستعد للسيطرة عليها .[2]

كانت سلطنة دلهي[3] تحت حكم إبراهيم اللودي تعاني من ضعف شديد وفوضى سياسية نتيجة سياسته المستبدة والشكاكة تجاه كبار القادة والأمراء، وأدى ضعف الإدارة المركزية إلى تراجع الكفاءة العسكرية وافتقار الجيش إلى الولاء الحقيقي للسلطان، مما أضعف وحدة الدولة وقدرتها على مواجهة الأخطار الخارجية وقد أعلن معظم حكام الولايات الاستقلال التام عن الحكومة وتآمروا ضد سلطانهم إبراهيم اللودي، ووصل الانقسام إلى ذروته عندما قام بعض الأمراء مثل دولت خان اللودي حاكم البنجاب[4] وعلاء الدين علم خان اللودي عم السلطان إبراهيم بمراسلة بابر ودعوته لدخول الهند والإطاحة بإبراهيم اللودي.[5]

[1] بابر (1526–1530): مؤسس إمبراطورية مغول الهند وسليل القائد تيمورلنك من جهة أبيه، واسمه الكامل ظهير الدين محمد بابر ابن عمر الشيخ ملك فرغانة ويلقب ببابر ومعناه النمر، تولى العرش وعمره اثنتا عشرة سنة بعد وفاة

ثانياً: حملات بابر الأولى لفتح الهند :

حاول بابر غزو الهند خمس مرات، ولم تكن الأربع الأولى أكثر من مجرد حملات استطلاعية، فقد خرج في عام 1519م من عاصمته كابل[1] إلى الهند عن طريق بيشاور[2] فاقتحم بجور بعد أن ضربها بالمدفعية، وأقبل عليه زعماء القبائل يعلنون ولاءهم المطلق له، فبسط نفوذه بذلك على مناطق واسعة، ثم عبر إلى بهيرة فوافق أهلها على دفع جزية من دون قتال.

أبيه، واستطاع أن يؤسس دولة قوية في الهند استمرت حتى عام 1857م. النمر. عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط1، 1401هـ / 1981م، ص 233،236.

[2] جاكسون. بيتر: سلطنة دلهي، تعريب: فاضل جتكَر، مكتبة العكبيان، الرياض، ط1، 2003م، ص 560.

[3] دلهي: تقع دلهي شمالاً على شاطئ نهر جمنا، وهي عاصمة الهند منذ القرون الغابرة وظلت عاصمة المسلمين قرابة ألف سنة وفيها آثار إسلامية رائعة مثل المسجد الجامع والقلعة الحمراء. الندوي، محمد إسماعيل: الهند القديمة حضارتها وديانها، دار الشعب، القاهرة– مصر، د.ط، 1970م، ص 16.

[4] البنجاب: لفظ مركب من (بنج) ومعناه الخمس ومن (آب) ومعناه الماء، والمقصود به بلاد تسقيها الأنهار الخمسة المشهورة في الهند، وهي: (جهلم، جناب، راوي، بياس، ستلج). الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت: 1341هـ):الهند في العهد الإسلامي. مراجعة وتقديم: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند، د.ط، 2001م، ص 80.

[5] بخشي. نظام الدين أحمد: المسلمون في الهند، من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني وهو ترجمة لكتاب طبقات أكبري، ج1، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص 274،275

[1] كابل: تقع شرق أفغانستان على نهر كابل، استولى بابر عليها عام 1504م وجعلها نقطة الإنطلاق الحقيقية و القاعدة العسكرية لحملاته على الهند. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت_لبنان، ج4، 1995م، ص 426.

[2] بيشاور: تقع بالقرب من ممر خيبر الذي يربط بين باكستان وأفغانستان. الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي: الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت_لبنان، ج5، 1999م، ص 487.

[3] الساداتي. أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة– مصر، ج1، 2001م، ص 216، 217.

[4] فرشته. محمد قاسم، تاريخ فرشته المسمى بـ (كلشن إبراهيمي)، بومباي، ج1، 1831م، ص 379،381.

[5] بدخشان: إقليم جبلي استراتيجي يقع شمال العاصمة كابل. البغدادي، ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت: 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت_لبنان، ج3، 1412هـ، ص 212.

وأرسل بابر في آذار عام 1519م (الملا مرشد) مبعوثاً إلى دلهي يطلب من سلطانها إعادة الأملاك في البنجاب إليه بوصفها كانت تحت حكم أجداده، إلا أن أمير البنجاب دولت خان اللودي سجن مبعوثه ولم يطلقه .[3]

فشل بابر في غزو الهند بسبب تأثر جيشه بحرها الشديد ما أثر على مقدرتهم العسكرية، فاضطر إلى التفاهم مع سلطان دلهي ورَدّ إليه جميع الأملاك في البنجاب وعاد إلى كابل.[4]

خرج بابر في حملته الثانية لغزو الهند في أيلول فعبر ممر خيبر وأخضع بعض قبائل الأفغان، ووصل إلى بيشاور في محاولة للاستيلاء عليها، غير أن نشوب الاضطرابات في بدخشان[5] أجبره على العودة إلى كابل من دون أن يحقق هدفه.[1]

بعد عودة بابر خرج أهالي بهيرة على حكمه وطردوا نائبه عليها، كما ثار سكان بجبور، فغادر كابل في عام 1520م إلى الهند في حملته الثالثة، ليعيد الأمور إلى نصابها وبعد أن عاقب الثائرين وبسط سيطرته على المناطق الثائرة؛ هاجم سيالكوت واستولى عليها ثم توجه إلى سيدبور وسيطر عليها، ومرة أخرى اضطر بابر أن يقطع حملته على الهند ويعود مسرعاً إلى بلاده لنشوب اضطرابات في قندهار[2].[3]

أقتنع بابر بأنه لا يستطيع فتح الهند قبل تقوية قاعدة ملكه فيها، ولهذا سيطر على قندهار وانتزعها من يد الأفغان لتكون مركزاً من مراكز الدفاع وعين عليها ابنه كمران ميرزا، كما أعاد بسط سيطرته على بدخشان وعين عليها ابنه همايون[4].[5]

---

[1] بابر. ظهير الدين: بابر نامه "وقائع فرغانة"، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م، ص 389.

[2] قندهار: مدينة من بلاد السند، والقاعدة العسكرية والاستراتيجية لتأمين ملك بابر ومفتاح العبور الآمن لغزو الهند. الحسني، عبد الحي بن فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص 96.

[3] فرشته. محمد قاسم: تاريخ فرشته المسمى بـ (كلشن إبراهيمي)، ص 382.

[4] همايون (1530 – 1556م): ثاني أباطرة مغول الهند، تولى العرش خلفاً لوالده بابر، وقد واجه صعوبات وانشقاقات أدت إلى فقدانه لملكه مؤقتاً بعد أن ساعده الشاه الصفوي طهماسب الأول، وقد حكم الهند في فترتين الفترة الأولى (1530 – 1540م) والثانية (1555 – 1556م). المشهداني. ياسر عبد الجواد: تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، دار الفكر، الأردن، ط1، 2010م، ص 199.

[5] بابر. ظهير الدين، بابر نامه (وقائع فرغانة)، ص 430.

خرج بابر في حملته الرابعة لغزو الهند في عام 1524م، وقد شجّعه على ذلك طلب دولت خان أمير البنجاب المساعدة منه ضد تعسف سلطان دلهي إبراهيم اللودي ولم يتردد بابر عن غزو الهند مرة أخرى، وبخاصة أنه اطّلع على أوضاعها الداخلية المضطربة وعلى ما تتمتع به من ثروات وغنى، فطمع في إقامة دولة كبيرة له في ربوعها، فخرج من كابل باتجاه لاهور[6]، وفي هذه الأثناء خرج إبراهيم لودي على رأس جيش لتأديب دولت خان وإبعاده عن البنجاب، فاصطدم بابر به بالقرب من لاهور وانتصر عليه ثم دخل لاهور وأحرقها وتوجه إلى ديبالور واستولى عليها، وانضم إليه دولت خان فيها وقد ظنَّ أنه بعد هذا الانتصار الكبير على سلطان دلهي أن يعود بابر إلى بلاده ويترك الهند لحلفائه من أهلها، لكن هالهُ ما قام به بابر من إجراءات في المناطق التي سيطر عليها والتي تثبت أقدامه فيها، لذلك ثار دولت خان عليه وراح يتآمر ضده حتى كاد يوقع به، وانتهى أمره بأن سجن مع بعض أولاده وأتباعه بعد أن انكشفت نُواياه وتابع بابر إلى دلهي.[1]

نجح دولت خان بالفرار من سجنه وعندما علم بابر وهو في الطريق إلى دلهي بفرار دولت خان، عاد إلى لاهور خشية من أن يقطع عليه خط الرجعة وترك على البنجاب حامية عسكرية لإقرار الأمن والاستقرار.[2] وعندما علم دولت خان برحيل بابر نزل من الجبال التي اختبأ فيها وهاجم سلطان بور وديبالور لاستعادة نفوذه على كامل البنجاب غير أنه تعرض للهزيمة على يد الحامية العسكرية في سيالكوت، وفي هذه الأثناء، أرسل إبراهيم لودي قوة عسكرية كبيرة للتخلص من الثائرين والغزاة في البنجاب غير أن هذه القوة هُزمت، وفي الوقت ذاته، زار عالم خان كابل ودخل في تحالف مع بابر على أن يساعده في تولي عرش دلهي مقابل حصوله على البنجاب،[3]أمر بابر قادته أن يسيروا مع عالم خان فإذا نجحوا في دخول دلهي أجلسوه على عرشها، ولكن الأمير اللودي لم يطمئن قلبه للقوة المغولية المساندة له فقرر التفاهم مع دولت خان، ودخل في مفاوضات معه اتفق الطرفان فيها على تقسيم البلاد فيما بينهم فيأخذ دولت خان المناطق الواقعة غربي دلهي، أما دلهي وأگرا[4] فتكون من نصيب عالم خان، وسار الطرفان إلى دلهي فتصدت لهما قوات إبراهيم اللودي وهزمتها وفر عالم

---

[6] لاهور :تقع شمال شرق باكستان، وكانت الموقع الاستراتيجي والعسكري الذي انطلقت منه حملات بابر إلى الهند . الحسني.عبد الحي بن فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص 112.

خان ناجياً بنفسه، وهرب عدد كبير من القادة إلى الجبال، في حين فضل عدد آخر منهم الانضمام إلى قوات دلهي.[5]

معركة بانيبات[1] (1526م) :

دفعت التطورات العسكرية بابر للخروج بحملته الخامسة إلى الهند، فخرج من كابل في تشرين الثاني عام 1525م على رأس جيش كبير يبلغ تعداد اثني عشر ألف مقاتل في حملة للفتح والاستقرار، وما إن بلغ شاطئ نهر جهلم حتى أرسل قوة استطلاعية إلى لاهور لتقصي أخبار دولت خان، فاصطدمت بقواته وهزمته ثم دخل بابر حصن بلوت معقل خصمه واستولى على أمواله وكنوزه، وما لبث دولت خان أن توفي في سجنه بقلعة بهيرة.[2]

تابع بابر تقدمه باتجاه دلهي وعسكر في بلدة سرهند وأرسل قوة استطلاعية لتستطلع أخبار إبراهيم اللودي، ولكن أنباء دخول بابر إلى الهند وانتصاراته العظيمة وصلت إلى مسامع إبراهيم لودي فقّرر التصدي له، وخرج على رأس مائة ألف مقاتل وعسكر في سهل بانيبات.[3]

قرر بابر الدخول في معركة فاصلة مع عدوه، فزحف إلى بانيبات وعسكر في مواجهته، وعبأ قواته وأقام سياجاً من العربات المتصلة معززة بالأسوار والخنادق وقد ترك فيها ثغرات تسمح للجند بالخروج للقتال منها، وبعد ثمانية أيام التحم الطرفان في معركة حاسمة صباح 21 نيسان 1526م تقرر بنتيجتها مصير الهند، وأسفرت المعركة عن انتصار بابر ومقتل إبراهيم لودي في المعركة وهزيمة جيشه.[4]

بعد انتصار بابر في بانيبات دخل دلهي وسط ترحيب السكان والأمراء وأرسل ابنه همايون وعدد من

---

[1] الساداتي. أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، ص 218.

[2] بابر. ظهير الدين : بابر نامه (وقائع فرغانة)، ص 443 ، 444.

[3] فرشته. محمد قاسم، تاريخ فرشته المعروف بـ (كلشن إبراهيمي)، ص 385.

[4] أكرا: تقع جنوب شرق دلهي، وتعد من أهم المدن الهندية لوجود تاج محل فيها . الحسني. عبد الحي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي، ص 90

[5] بابر. ظهير الدين ، بابر نامه (وقائع فرغانة)، ص 444 ، 445.

[1] بانيبات : تقع بالقرب من دلهي، وتعد موقعاً تاريخياً هاماً دارت على أرضها ثلاث معارك حاسمة غيّرت تاريخ الهند، معركة بانيبات الأولى 1526م بين السلطان بابر وإبراهيم اللودي، معركة بانيبات الثانية 1556م بين السلطان أكبر

قادته إلى أگرا مقر اللوديين فاستولوا على أموالهم وذخائرهم.[1]

أهمية معركة بانيبات :

تعد معركة بانيبات من بين أشهر المعارك في التاريخ، فقد وضعت حداً لحكم الأمراء الأفغان في الهند، وكانت إيذاناً ببدء الحكم المغولي في الهند بقيادة بابر.[2]

ثالثاً: الصعوبات التي واجهت بابر في تأسيس دولته الجديدة في الهند:

لم يكن جلوس بابر على عرش دلهي يعني خضوع سلطنة دلهي لحكمه، لأن الأمراء الأفغان من حكام الولايات اللودية أدركوا أن انتصار بابر لم يكن سوى مقدمة للسيطرة على بلادهم والقضاء على نفوذهم وسلطانهم، وظل قسم منهم يحتفظون بإقطاعاتهم ورفضوا الخضوع لبابر وانضم بعضهم الآخر إلى الراجبوت الهندوس، وتهيأ لهؤلاء تحصين مراكزهم وتقوية نفوذهم في الوقت الذي كان فيه بابر منشغلاً بتوزيع الغنائم.[3]

حروبه مع الراجبوت[4] والأفغان :

معركة خانواه (1527م) :

ظهر منذ أيام السلطان إبراهيم لودي رانا سنگرام سنك المعروف بـ (رانا سنكا) صاحب ميوار، أشهر

وقوات هيمو، معركة بانيبات الثالثة 1761م بين إمبراطورية المارثا وأحمد شاه الابدالي الأفغاني. الحوارنة. أحمد محمد: المعارك الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، د.ط، د.ت، ص 131.

[2] بخشي. نظام الدين: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني وهو ترجمة لكتاب طبقات أكبري، ج1، ص 280 ،281.

[3] بخشي. نظام الدين أحمد: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني وهو ترجمة لكتاب طبقات أكبري، ج1، ص 282 ، 286.

[4] بابر. ظهير الدين: بابر نامه (وقائع فرغانة)، ص 474 ، 479.

[1] فرشته. محمد قاسم: تاريخ فرشته المعروف (كلشن إبراهيمي)، ص 386.

أمراء الراجبوت والهندوس[1] وأكثر نفوذهم الطامع بتولي عرش دلهي كلها وطرد المسلمين منها بدافع النزعة الدينية، ولتحقيق هدفه دعم قواته وعزز موارده العسكرية بحيث أصبح أكثر الأمراء الهند نفوذاً وقوة، وبخاصة بعد أن وسع مملكته وزاد من عدد قواته حتى بلغت مائة وعشرين ألف جندي وخمسمائة فيل، واعترف له العديد من الأمراء بالسيادة وقدموا له الطاعة والولاء[2] .اتصل رانا سنكا ببابر قبل زحفه على الهند وتعهد له بمساعدته، لاعتقاده أن بابر بعد أن يقضي على حكم اللوديين الأفغان سيعود إلى بلاده فيخلوا له الجو ويحقق أهدافه، ولكنه عند علم بأهداف بابر الحقيقية راح يعّد العُدة لمقاومته والتصدي له، وبدأ رانا سنكا أعماله العسكرية مستغلاً انشغال بابر بالقضاء على الفتن والاضطرابات في المناطق الشرقية وحول العاصمة، فاستولى على حصن كهندار وهاجم بيانة وانتزع دهلبور وكالبي، ثم راح يؤلب الأمراء الأفغان ضد بابر ويدعوهم إلى الانضمام لجبهته، فاستجاب له عدد كبير من الأمراء الراجبوت,وأخذوا يستعدون للزحف على أكرا.[3]

وعند علم بابر بالحلف الراجبوتي قرر التصدي لهذا الخطر الذي يهدد انتصاراته، فخرج من أكرا في شباط 1527م وتوجه إلى سكرى، وهي قرية صغيرة قريبة من فتح بور، وعسكر أعداءه في خانواه، وهو مكان يبعد عشرة أميال عن سكرى، فعسكر بابر في مواجهتهم ثم أخذ يحصن مواقعه بسلسلة من العربات المتصلة وبحفر الخنادق وإقامة المتارس.[4] بدأت المعركة في صباح يوم 17 آذار واستمرت حتى غروب الشمس، وأسفرت عن انتصار بابر وهزيمة حلف الراجبوت وهروب رانا سنكا من أرض المعركة بعد إصابته بجروح بالغة وتشتت جيشه وقُتل عدد كبير من قادته.[5]

---

[2] الساداتي. أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، ص 219.

[3] الشيال. جمال الدين، دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد – مصر، ط1، 2001م، ص 26.

[4] الراجبوت: تعني أبناء الملوك، والراجبوت هم من أقدم عروق شبه القارة الهندية، ويزعمون أنهم حفدة الآريين القدماء . لوبون. غوستاف: حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 509.

[1] الهندوس: هم أتباع الديانة الهندوسية ويسكن معظمهم في الهند، يؤمن الهندوس بعودة الروح بعد الموت إلى جسد آخر بناءً على الأعمال السابقة التي ارتكبها الإنسان، ويعتبرون البقرة حيواناً مقدساً ورمزاً للخير، وإذا ماتت تدفن باحترام مع أعظم الطقوس الدينية. شلبي. أحمد: أديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط11، 2000م، ص 38 – 45. الخطيب. محمود أحمد: مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428هـ / 2008م، ص 393 ، 398.

[2] بدواني. عبد القادر بن ملوك شاه: منتخب التواريخ، كلكتا، ج1، 1868م، ص 338.

معركة تشاندري[1] (1528م) :

تجمع الأمراء المنهزمين من جديد تحت قيادة مديني راو صاحب حصن تشاندري، لاستعادة سلطانهم على الهند، وقد حاول بابر في بداية التفاهم معهم، فعرض على مديني راو إقطاع شمس أباد بدلاً من تشاندري غير أنه رفض هذا العرض، فاضطر بابر الخروج بنفسه لقتاله في 29 تشرين الثاني 1528م ونجح جنوده في اقتحام الحصن على الرغم من متانة أسواره وقوته، وبعد معركة عنيفة قُتل مديني راو واستولى بابر على حصن تشاندري.[2]

معركة ككرا (1529م) :

بلغ بابر أنباء عن زحف الأمراء الأفغان باتجاه الشرق بقيادة محمود لودي (أخ السلطان إبراهيم لودي) في محاولة لاستعادة عرش دلهي وفرض سيطرتهم على إقليم بهار وعلى عجل توجه بابر إلى الشرق لمواجهة الموقف المتأزم وإخضاع الثائرين في إقليم بهار، ولم يكد يقترب من هذا الإقليم حتى فرّ الأعداء هاربين، فأخضع جزءاً منه وغادر الإقليم بحلول فصل الشتاء مما يعيق العمليات العسكرية، مما أعطى فرصة للثائرين أن يجددوا انتفاضتهم في العام التالي.[3]

نجح محمود لودي بما لديه من قوات بلغت مائة ألف جندي أن يستعيد إقليم بيهار وبعض المناطق المحيطة به، فأرسل بابر قوة عسكرية للتصدي له بقيادة ابنه عسكري فدخل الله أباد[4] وتشونار

---

[3] بخشي. نظام الدين أحمد: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني وهو ترجمة لكتاب أكبري، ج1، ص 286 ،288.

[4] بدواني. عبد القادر بن ملوك شاه: منتخب التواريخ، ج1، ص 385.

[5] الساداتي. أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج2، ص45

[1] تشاندري: حصن يقع عند أقصى الجنوب من كواليار على الحدود مع مالوه وبندلخد، وله أهمية سياسية واقتصادية بالنسبة لبابر، فهو يساعده في السيطرة على مالوه ويؤمن طرق التجارة مع غربي الهند. فرشته. محمد قاسم: تاريخ فرشته المسمى (كلشن إبراهيمي)، ص 390.

[2] الشيال. جمال الدين: تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، ص 29 ، 30.

[3] بابر. ظهير الدين: بابر نامه (وقائع فرغانة)، ص 600 – 602.

[4] الله أباد: تقع على ملتقى نهري جمنا والغانج وتبعد خمسة وسبعين ميلاً من بنارس، ولهذه المدينة قدسية خاصة عند الهندوس إذ يحجون إليها من الأقطار البعيدة في كل عام، ويغتسلون عند ملتقى النهرين للطهارة. الحسني. عبد الحي بن فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص 98.

وبنارس[1]، وأقبل عليه بعض الأمراء الأفغان مستسلمين بعد أن تخلوا عن محمود لودي، والتجأ بعض الثائرين إلى إقليم البنغال التابع لنصرت خان فطلب منه بابر عدم مساعدة الثائرين مقابل عدم التدخل في شؤونه.[2]

جرت المعركة الحاسمة بين الطرفين عند ضفاف نهر ككرا أحد روافد نهر الغانج[3] في 6 أيار 1529م، وأسفرت المعركة عن انتصار بابر وهرب محمود لودي إلى البنغال واستسلام الأمراء الأفغان[4].

رابعاً: وفاة بابر ونهاية حكمه :

بعد عودة بابر من حملة البنغال عام 1529م رقد مريضاً في فراشه، وعندما شعر بدنو أجله دعا رجال دولته وأخذ منهم البيعة لابنه همايون، وأوصاه بالرأفة بهم وبأهل بيته وإخوته، ونصحه بالحلم والحزم في حكمه، وتوفي بابر في كانون الأول 1530م وكان في الخمسين من عمره، ودفن في أرام باغ في أكرا، ثم نقل جثمانه إلى كابل ودفن في ربوة تطل على هذه المدينة التي كانت أحب المدن إليه.[5]

---

[1] بنارس: عاصمة دينية للهندوس، تقع على الضفة اليسرى لنهر الغانج. الحسني. عبد الحي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي، ص 98.

[2] كوكن. محمد يوسف: دولة المغول في الهند (1525 – 1857م)، دار حافظة للطباعة والنشر، مدراس – الهند، ط1، 1987م، ص 55.

[3] نهر الغانج: يسمى في اللغة السنسكريتية (كنكا)، ويسمونه الغرب باسم(Ganges) ، وأما العرب يسمونه باسم (كنكس) أو (جنجس)، ينبع نهر الغانج من كهف ثلجي في وادي (ألاك نددا) من بقاع جبال الهمالايا، وبعد أن يقطع مسافة طولها (1557 ميلاً) يصب في خليج البنغال. الحسيني. أبي نصر أحمد كنك، نهر الهند المقدس، القاهرة، ط1، 1954م، ص 33.

[4] الشيال. جمال الدين: تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، ص 30.

[5] الساداتي. أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، ص 292

خامساً: أنجازاته بابر المدنية:

التنظيم ولإدارة:

حكم بابر الهند مدة أربع سنوات قضاها في حروب متواصلة لذلك لم يتمكن من تنظيم شؤون دولته وإرساء قواعدها ولم يضع لحكومته أنظمة وقوانين جديدة، فقد أبقى على هيكل الإدارة الهندية السائدة في عصره مع إدخال بعض التعديلا البسيطه. [1] قسم المملكة إلى إقطاعات وعين على كل إقطاع نائبين يختص أحدهما بقيادة الجند وجمع الضرائب ورعاية مصالح الناس، ويختص الاخر على الواردات والمصروفات ويوازن بينهما، ويدفع رواتب الجنود والعاملين في المملكة، كما خص بابر نوابه في الإقطاعات كافة بتحقيق العدالة من دون تفرقة بين الناس، ومن أهم اعماله في الإدارة والنظم: مسح الأراضي وشق شبكة من الطرق تربط بين مختلف الولايات، وإقامة المنائر لهداية الناس وإنشاء خط للبريد السريع بين كابل وأكرا.[2]

العمارة والفنون :

اهتم بابر بالعمارة فشيد القصور والمساجد والحمامات والنافورات وخزانات المياه في المدن، واستخدم بضعة آلاف من النحاتين والبنائين المهرة في بنائها، ومن الآثار المعمارية التي تخلد ذكرى بابر مساجده الثلاثة في بانيبات وسنبهل وأكرا،[3] ودفعه ولعه وحبه بالطبيعة إلى إقامة الحدائق والبساتين منها رام باغ وزهرة باغ في أكرا وباغ وفا وباغ كيلان بالقرب من كابل.[4]

العلوم والآداب :

---

[1] بدواني. عبد القادر بن ملوك شاه، منتخب التواريخ، ج1، ص 343

[2] سليمان. أحمد سعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، القاهرة، ج2، 1962م، ص 643.

[3] الساداتي. أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج2، ص 253.

[4] الشيال. جمال الدين، تاريخ أباطرة دولة المغول الإسلامية في الهند، ص 58 .

كان بابر أديباً كبيراً ومؤلفاً عظيماً وشاعراً في اللغتين الفارسية والتركية وله ديواناً شعرياً باللغة التركية وله أشعاراً أخرى باللغة الفارسية، تدل على تمكنه وإلمامه بأصول الثقافة الإسلامية واللغات العربية والفارسية والتركية، وكان لديه مكتبة عظيمة تضم أمهات الكتب،[1] ولعل أهم مؤلفاته بابر نامة أو سيرة بابر التي كتبها باللغة التركية، وتُعد نمط أدبي خاص قليل المثال في الآداب الشرقية لما فيها من معلومات قيمة عن صاحبها وحاشيته، ولهذا تُعد أعظم آثاره الأدبية وتحتل مكانة خاصة في الأدب التاريخي الهندي وتنال تقديراً عالمياً، ومن أهم آثار بابر الأدبية وصيته لابنه همايون المعروفة بـ وصية نامه، وتدل على وضوح سياسته في الحكم وبراعته الإدارية وخبرته بطبيعة البلاد، فيدعو فيها إلى سياسة التسامح والسلام، ويطلب من همايون أن يكون عادلاً منصفاً، ويحثه على احترام العقائد والديانات الأخرى والمحافظة على أماكن عباداتهم.[2]

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن السلطان ظهير الدين محمد بابر يُعدّ من الشخصيات التاريخية البارزة التي أسهمت بصورة حاسمة في تغيير مجرى تاريخ الهند في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. فقد استطاع، بفضل قدرته العسكرية وحنكته السياسية، أن يضع الأسس الأولى للإمبراطورية المغولية في الهند، بعد أن حقق انتصاره الحاسم في معركة بانيبات الأولى سنة 1526م على السلطان إبراهيم لودي، ثم واصل تثبيت نفوذه من خلال صراعاته مع القوى الأفغانية والراجبوتية.

وقد كشفت معركة خانواه سنة 1527م عن أهمية المواجهة بين بابر والراجبوت بقيادة رانا سانكا، إذ تمكن بابر من تحقيق انتصار عزز سلطته في شمال الهند، ثم أتبع ذلك بانتصاره في معركة تشاندري سنة 1528م ضد ميديني راي. كما واصل مواجهته للقوى الأفغانية، ومن أبرزها معركة ككرا سنة 1529م، التي أسهمت في توسيع نطاق نفوذه وترسيخ سلطته في المناطق الشرقية من الهند.

---

[1] محفوظ. حازم محمد أحمد، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، مصر، ط1، 1425هـ / 2004م، ص98_85.

[2] بدواني. عبد القادر بن ملوك شاه، منتخب التواريخ، ج1، ص 343 ، 345

ولم تقتصر أهمية بابر على الفتوحات والانتصارات العسكرية، بل امتدت إلى الجوانب المدنية والحضارية؛ فقد اهتم بتنظيم شؤون الدولة والإدارة، وعمل على ترسيخ دعائم الحكم وتثبيت السلطة في المناطق التي خضعت له. كما عُرف باهتمامه بالعمارة والحدائق والفنون، وشجع الأدب والشعر، وكان هو نفسه أديبًا وشاعرًا ترك مؤلفات مهمة، يأتي في مقدمتها «بابرنامه»، الذي يمثل مصدرًا تاريخيًا وأدبيًا مهمًا لدراسة عصره وشخصيته وبيئته السياسية والاجتماعية.

وعليه، يمكن القول إن أهمية بابر التاريخية لا تكمن في كونه قائدًا عسكريًا وفاتحًا فحسب، وإنما في كونه مؤسسًا لمرحلة جديدة في تاريخ الهند، مهدت لقيام إمبراطورية استمرت قرونًا وأسهمت في تشكيل جانب مهم من التاريخ السياسي والحضاري لشبه القارة الهندية. ومن ثم فإن دراسة شخصية بابر تقتضي النظر إليها بصورة متكاملة، تجمع بين إنجازاته العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية، بعيدًا عن حصر تجربته في جانب الفتوحات والحروب وحده.

قائمة المصادر والمراجع :

1 – الساداتي، أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، ج1، 2001م.

2 – البغدادي، ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت: 739هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت– لبنان، ج3، 1412هـ.

3 – بدواني، عبد القادر بن ملوك شاه: منتخب التواريخ، كلكتا، ج1، 1868م.

4 – بخشي، نظام الدين أحمد: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني وهو الترجمة لكتاب طبقات أكبري، ج1، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.

5 – بابُر، ظهير الدين: بابُر نامه وقائع فرغانة، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م.

6 – جاكسون، بيتر: سلطنة دلهي، تعريب: فاضل جتكر، مكتبة العكبيان، الرياض، ط1، 2003م.

7 – الحوارنة، أحمد محمد: المعارك الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، د.ط، د.ت.

8 – الشيال، جمال الدين: *دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند*، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، ط1، 2001م.

9 – الخطيب، محمود أحمد: مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428هـ / 2008م.

10- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت: 1341هـ): الهند في العصر الاسلامي، مراجعة وتقديم: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات- الهند، د.ط، 2001م.

11- الحسني. عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من اعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ج5، 1999م.

12- الحسيني، أبي نصر أحمد: كنك نهر الهند المقدس، القاهرة، ط1، 1954م.

13- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت: 626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت – لبنان، ج4، 1995م.

14- سليمان، أحمد سعيد: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرة الحاكمة، القاهرة، ج2، 1962م.

15- شلبي، أحمد: أديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط11، 2000م.

16- فرشته، محمد قاسم: تاريخ فرشته المسمى بـ (كلشن إبراهيمي)، بومباي، ج1، 1831م.

17- كوكن، محمد يوسف: دولة المغول في الهند (1525 - 1857م)، دار حافظة للطباعة والنشر، مدارس - الهند، د.ط، 1987م.

18- لوبون، غوستاف: حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت.

19- محفوظ، حازم محمد أحمد: ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، مصر، ط1، 1425هـ / 2004م.

20- المشهداني، ياسر عبد الجواد: تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، دار الفكر، الأردن، ط1، 2010م.

21- النمر، عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1401هـ / 1981م.

22- الندوي، محمد إسماعيل: الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، القاهرة - مصر، د.ط، 1970م.